الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

المركز الوطني للدراسات والبحث في

الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954

الـــذكرى الـــ 66

لاســـــتـشهاد

ســـويـداني بـوجـمـعة

16 أفريل 1956 / 16 أفريل 2022

- مصلحة التظاهرات العلمية -

مولـده ونـشأته:

من مواليد اليوم العاشر من شهر جانفي 1922 بمدينة قالمة، نشأ في أسرة فقيرة متواضعة، فقد والده وهو في الرابعة من عمره فكفلته أمه، زاول دراسته الابتدائية بمدرسة لامبير LAMBERT الفرنسية (إكمالية محمد عبده حاليا)، تميّز بالتواضع والأخلاق الرفيعة والذكاء مما سمح له بالانتقال إلى الطور الثانوي والحصول على القسم الأول من شهادة البكالوريا، إلا أنه تخلى عن دراسته بسبب الظروف الصعبة والتمييز العنصري، فاضطر للعمل في مطبعة أحد المعمرين، فاستغلها في خدمة القضية الوطنية. وانضم إلى صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية ضمن فوج "النجوم" بقالمة ، وإلى فريق رياضي "جمعية الترجي القالمي" وأشرف على تأطيره وتغيير اسمه ليصبح " الترجي الرياضي الاسلامي القالمي" ، وحقّق له عدة انتصارات أمام عدة فرق رياضية فرنسية.

نضاله الوطني:

انضم سويداني بوجمعة إلى حزب الشعب الجزائري عام 1942 ، وتظافرت عدة عوامل على الانضمام المبكر ضمن صفوف هذا الحزب زميلان له في العمل من مناضلي الحزب وهما: ابراهيم محمد الطاهر المدعو (صالح) والعيدي عمر، وإلى رئيسه في العمل المناضل أحمد جلول أول مسؤول لفصيلة نجم شمال افريقيا بقالمة. واستغل عمله في المطبعة بتوفير القطع والعتاد اللازم للطباعة لطبع نشرية الحركة الجزائرية **L'action Algérienne** والأمة الجزائرية **La Nation Algérienne** .

في نوفمبر 1943 قاد مظاهرة عارمة في شوارع مدينة قالمة تنديدا بالقرار العنصري القاضي بمنع الأهالي الجزائريين من ارتياد قاعات السينما يومي السبت والأحد، التي كان من نتائجها اعتقاله لأول مرة ، وحكم عليه

بالسجن مدة ثلاثة أشهر نافذة ودفع غرامة مالية قدرها 600 فرنك فرنسي قديم.

في عام 1944 استدعي إلى الخدمة العسكرية الاجبارية فأرسل إلى ثكنة عين أرنات قرب مدينة سطيف، ثم حوّل إلى مدينة قالمة، فاستغل فترة التجنيد لتعلّم كيفية استخدام السلاح ومختلف التدريبات العسكرية، ورغم وضعيته كمجند شارك أبناء منطقته في مظاهرات فاتح ماي 1945 بمناسبة اليوم العالمي للشغل، مخالفا بذلك القانون العسكري الذي يمنع المشاركة في مثل هذه التجمعات ، ولهذا مُنع من الخروج من الثكنة ولم يستطيع المشاركة في مظاهرات 8 ماي 1945.

تركت مجازر الثامن ماي أثارها البالغ في نفسيته، ولهذا بدأت تتكون لديه فكرة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لاسترجاع ما اغتصب بالقوة، باللجوء إلى جمع الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، كما استفاد من مساعدة أحد الجنود الجزائريين لتهريب عدد معتبر من الأسلحة من الثكنة على دفعتين، والمحاولة الثالثة انكشف المخطط، فتم القبض على سويداني بوجمعة في جويلية 1946، وقدم إلى محكمة الجنايات بقالمة يوم 19 سبتمبر 1946 التي حكمت عليه بـ 18 شهرا سجنا نافذا بسجن قالمة، ثم نُقل إلى سجن لامبيز (بباتنة)، وبعدها تم تحويله للعمل في مزارع الكولون بنواحي عزابة.

اختاره حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ليكون عضوا في المنظمة الخاصة بعد خروجه من السجن مباشرة عام 1948، فقام بمهمة تدريب المناضلين، وجمع وتهريب الأسلحة والذخيرة من قالمة إلى نواحي سكيكدة، وبعد انكشاف أمره اضطر إلى مغادرة قالمة، فانتقل إلى باتنة ، ثم

قرّر الحزب تحويله إلى مدينة وهران وهناك شارك في الهجوم على بريد وهران ليلة 4 أفريل 1949 وعلى إثر هذه العملية أصدرت محكمة وهران في حقه حكما غيابيا بالإعدام، فاضطر للانتقال إلى متيجة لمواصلة نشاطه النضالي.

دوره في التحضير للثورة واستشهاده :

بعد وقوع أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي فتحت الطريق أمام مجموعة من قدماء مناضلي المنظمة السرية للشروع في التحضيرات الأولية للثورة المسلحة، شرع سويداني بوجمعة رفقة مناضلين آخرين في هيكلة الأفواج، وتعبئة الشباب وتهيئة المخابئ السرية بمنطقة متيجة، مع التخطيط لعمليات ليلة أول نوفمبر التي نُفذت تحت قيادته ليلة 31 أكتوبر 1954 على الساعة الرابعة والنصف مساء، كما خطط للعديد من العمليات الفدائية شارك في الكثير منها، واستمر في نشاطه العسكري والسياسي إلى غاية استشهاده يوم الاثنين 16 أفريل 1956 بعد حادثة وقوعه من دراجته النارية خلال عبور جسر وادي مزفران، وفي محاولة تغيير الاتجاه على مقربة من الحاجز الأمني، أطلقت دورية الشرطة النار عليه، فأصيب بجروح بليغة نُقل على إثرها على جناح السرعة إلى مستشفى القليعة ومنه حوّل إلى المستشفى المدني بالعاصمة وبعد ظهر يوم 16 أفريل لفظ أنفاسه إلى بارئه.

رحم الله الشهيد وأسكنه فسيح جناته

مصدر المعلومات:

د. نظيرة شتوان، **سويداني بوجمعة وثورة التحرير**، منشورات دار طليطلة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019. طبعة خاصة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.